

اقرأ في هذا العدد:

- قراءة في طبيعة زيارة ترامب الأخيرة للصين ... ٢
- من الحديقة إلى الغابة! أوروبا في مواجهة عالم ما بعد الهيمنة ... ٢
- معالجات الإسلام للغلاء ... ٤
- نظام السيسي وسياسة تكميم الأفواه ... ٤

f /alraiah1954

X @ht_alrayah

/AlraiahNet

/alraiah.ht

/alraiahnews

info@alraiah.net



صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢هـ / تموز ١٩٥٤م

يا جيوش المسلمين:

لقد بلغ السيل الزبى، وقد تمادى هذا الكيان المسخ في جرائمه، ولم يعد لمعتذر منكم عذر، لا أمام الله ولا أمام عباده، أفبعد كل هذا الإجرام والوحشية التي لم يسلم منها بشر ولا شجر ولا حجر ما زلتم خانعين؟! فإذا لله وللحرمات لم تغضبوا وتتحركوا فلماذا ستغضبون وتتحركون؟! ليس فيكم من ينصر الإسلام والمسلمين ويكون كالأوس والخزرج الذين نصرُوا رسول الله ﷺ وبابيعوه بيعة الحرب.

العدد: ٦٠٣ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٢٤ من ذي الحجة ١٤٤٧هـ الموافق ١٠ حزيران/يونيو ٢٠٢٦م

خليفة راشد هذا ما ينقصنا

لقد ظهر كم أن الغرب ضعيف عيال على المسلمين وثرواتهم؛ فبريطانيا أقوى دولة في أوروبا وأكثرها استعماراً لم تحتمل أن ينقطع عنها الغاز القطري لأكثر من يومين، وكان قطر تشكل خزانا في فناء بريطانيا للاستهلاك اليومي. وكذلك الأمر بالنسبة لفرنسا ثاني أقوى دولة في أوروبا، تتحدث عن الحاجة الماسة إلى معرفة متى تنتهي الحرب لتقدير كم يلزمها السحب من الاحتياطات النفطية الاستراتيجية، والحديث المشابه عن باقي الدول الأوروبية هو من باب أولى فهم أكثر يؤسا وضعفاً، فنفض المسلمين وغازهم هو الوقود اليومي للدول الغربية الاستعمارية، وهذا يؤكد أمرين:

الأول: أن الأمة الإسلامية تملك سلعة استراتيجية تمكّنها إن أحسنت التصرف بها أن تتحكم بمفاصل الحياة الاقتصادية في الغرب، فتفرض عليهم ما تشاء من شروط واستحقاقات وأثمان، لتصبح بذلك ندا لا تبعها.

الثاني: أن الكافر المستعمر يقتات على خيرات المسلمين وثرواتهم، وأن عصب الحياة الاقتصادية لديه قائم على ما ياتيهِ من بلاد المسلمين، وليس الأمر محصوراً بالنفط والغاز وإن كان أبرزها، ولكن هناك الكثير من المواد كالمعادن والمنتجات الزراعية والكيميائية والأسمدة وغيرها، وهذا إن كان يأخذها بأثمانها وقيمتها الحقيقية، فكيف لو علمنا أن المستعمر يأخذها بأزهد الأثمان وبموجب اتفاقيات استعمارية تجعلها أشبه بهبات وأعطيات؟!

نعم إن الغرب هش ضعيف وهو كالتفيليات على جسد الأمة الإسلامية، سرعان ما تنهار دوله إذا ما انقطعت عنه شرايين الحياة الممتدة في عمق بلاد المسلمين. وهذا أمر قد كشفته أيام معدودة من الحرب كما كشفت عن أذوبة القوة العسكرية التي لا تقهر لدى الغرب.

والأمة الإسلامية لديها الخيرات والقدرات والجيوش ما يمكّنها من الانعتاق من التبعية للمستعمر، بل ومزاحمته في المسرح الدولي، ولا ينقصها سوى أن يتولى زمام أمرها قائد مخلص، خليفة راشد، يسخر إمكانياتها وقدراتها لينزلها منزلتها التي تستحق في قيادة العالم كما سبق وكانت لقرون طويلة. قال تعالى: ﴿وَإِنْ جُذِنَا هُمْ أَلْعَابُونَ﴾.

التغيير الحقيقي يبدأ من الجذور

الحل الحقيقي يبدأ من تغيير المفاهيم وتصحيحها، من إعادة السيادة للشرع، وإقامة دولة تطبق الإسلام كاملاً غير منقوص. وهذا لا يتحقق باندماج في النظام القائم، ولا بترقيع قوانينه، بل بعمل سياسي مبدئي يسير على طريقة الرسول ﷺ: صراع فكري يكشف فساد الأساس، وكفاح سياسي يفضح ممارسات الأنظمة، مع طلب النصرة لإقامة سلطان جديد يحكم بما أنزل الله. الأمة تحتاج إلى أن تدرك أن معاناتها ليست قدراً، وليست نتيجة أخطاء عابرة، بل ثمرة طبيعية لوجهة نظر فاسدة. وكلما تأخر التغيير الجذري، طال أمد الدوران في حلقة الأزمات. أما إذا وُجد وعي سياسي عام بأن الإسلام هو البديل الشامل، وتحول هذا الوعي إلى مشروع منظم لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فإن مسار الأحداث سيتغير.

الترقيع لا يصنع نهضة، والمسكنات لا تعالج مرضاً عضالاً. التغيير الحقيقي يبدأ من الجذور: من جعل الحكم بما أنزل الله أساساً للحياة كلها. عندها فقط يمكن الحديث عن استقرار حقيقي، ورعاية صادقة لشؤون الناس، ونهضة تتبع من عقيدة الأمة لا من صفات مستوردة.

جواب سؤال

الحرب الأمريكية - الإيرانية وواقع إيران

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



السؤال: ما زالت الهجمات الأمريكية على إيران وردات الفعل الإيرانية على تلك الهجمات، ما زالت مستمرة منذ أكثر من ثلاثة أشهر.. (ذكرت القيادة الأمريكية أنها نفذت ضربات دقيقة استهدفت محطة تحكم عسكرية أرضية إيرانية في جزيرة قشم.. في المقابل أعلن الحرس الثوري الإيراني أنه استهدف قاعدة أمريكية في المنطقة... الجزيرة، ٢٠٢٦/٦/٣)، وكذلك فإن هجمات كيان يهود مستمرة على جنوب لبنان (تواصلت المواجهات ليلاً بين "إسرائيل" وحزب الله في جنوب لبنان رغم إعلان ترامب موافقة الجانبين على وقف الأعمال القتالية قبل جولة جديدة من المفاوضات بين لبنان وإسرائيل تعقد اليوم في واشنطن... بي بي سي، ٢٠٢٦/٦/٢). وكانت أمريكا قد قامت في ٢٠٢٦/٢/٢٨ مع ربيها كيان يهود بعدوان على إيران استمر نحو ٤٠ يوماً، وقتلت نحو ٤٠ من كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين على رأسهم مرشدها علي خامنئي. وقد خطت بذلك لإسقاط النظام أو تحويله من دولة فلك إلى دولة تابعة، ولكن لم يحصل مثل ذلك. ثم تبع ذلك تفاوض غير مباشر في باكستان بين إيران وأمريكا، وتتخلله اقتراحات من الطرفين بين أخذ ورد من عدوان أمريكا ورببيها كيان يهود ثم رد إيراني. ولم يتم التوافق حتى الآن على أي اقتراح. فما هو موقع إيران حالياً فهل أصبحت دولة مستقلة أم بقيت دولة فلك، أم هي تتأرجح بين هذا وذلك؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب:

للإجابة على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

١- عندما قامت أمريكا مع كيان يهود بالعدوان على إيران يوم ٢٠٢٦/٢/٢٨ وقتلت نحو ٤٠ من قادتها السياسيين والعسكريين على رأسهم مرشدها علي خامنئي وهو أعلى مسؤول في البلد، فإن هذا التصرف يدل على أن أمريكا غير راضية عن قيادة إيران وسياستها، وتريد أن تتخلص من هذه القيادة وتغير هذه السياسة، لأنها لاحظت أن لدى هذه القيادة توجهات استقلالية، ولهذا أرادت أن تأتي بقيادات تكون تابعة لها. فقلنا في جواب

ليس أحد أجدر منكم أيها المسلمون بإقامة نظام دولي جديد

لا يجوز أن يوجد قانون دولي بمعنى القانون المطبق في المجتمعات والكيانات السياسية، ولا يصح أن يكون هناك دولة عالمية تتحكم في شؤون العالم، لأن لكل دولة سلطانها وسيادتها، وليس لأحد سلطان عليها، وإنما هي أعراف دولية تصطلح عليها الدول في علاقاتها الدولية، لتنظيم الأمور المشتركة بينها، من مثل حلف الفضول الذي شارك فيه رسول الله ﷺ قبل بعثته، والذي اجتمعت فيه بعض القبائل العربية على نصرة المظلوم، وقال عنه ﷺ بعد بعثته: «لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ جَلْفًا، مَا أَحْبَبُ أَنْ لِي بِهِ حُمْرُ النَّعَمِ، وَكُوَ أَدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجْبَتْ» رواه البيهقي. وعليه فليس أحد أجدر منكم أيها المسلمون بإقامة نظام دولي قائم على العدل والإنصاف ونصرة المظلوم وإغاثة الملهوف، فأنتم فقط الذين تملكون المبدأ الصحيح، المنزل من عند الله سبحانه وتعالى، المبدأ الذي ساد العالم أكثر من اثني عشر قرناً، لمس فيه العالم عدالة الإسلام وإنصافه ونصرتة للمظلوم وإغاثة للملهوف بغض النظر عن دينه وجنسه وعرقه ومكانته، وشهد لكم بذلك القاضي والداني، والعدو قبل الصديق، أنتم أيها المسلمون من ينتظركم الضعفاء في العالم والمظلومون لإنصافهم من المبدأ الرأسمالي الذي انتهبهم لمصلحة حفنة من الرأسماليين في الدول الكبرى. ولا تقولوا إنكم ضعفاء متفرقون، بل تستطيعون أخذ زمام المبادرة بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة التي يدعوكم حزب التحرير لإقامتها، ففيها عركم في الدنيا وفوزكم في الآخرة، وفيها إنقاذ البشرية من تغول المبدأ الرأسمالي، فسارعوا إلى العمل مع حزب التحرير ونصرتة وبيعته.

كلمة العدد

أزمة سياسية تتصاعد في تركيا!

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

تشهد تركيا في الآونة الأخيرة واحدة من أكثر المراحل السياسية اضطراباً، بعد تطورات قضائية غير مسبوقة طالت قيادة أكبر أحزاب المعارضة، وما تبعها من ارتدادات سريعة في الأسواق المالية. فقد تحول الخلاف السياسي من ساحات البرلمان والانتخابات المحلية إلى أروقة القضاء، في خطوة اعتبرها مراقبون نقطة تحول في طبيعة التنافس السياسي داخل البلاد. ومع تزامن ذلك مع تحركات اقتصادية لطماننة المستثمرين في الخارج، برزت تساؤلات واسعة حول مستقبل السياسة والاقتصاد في تركيا، وحدود العلاقة بين القضاء والسياسة في مرحلة تتزايد فيها التوترات قبل الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

إن ما يحدث في تركيا الآن يعد من أخطر الأزمات السياسية منذ سنوات؛ لأنه لا يتعلق فقط باعتقال رؤساء بلديات معارضين، بل وصل إلى قلب أكبر حزب معارض، وهو حزب الشعب الجمهوري.

حيث صدرت قرارات قضائية في أنقرة جرى من خلالها عملياً إبطال نتائج مؤتمر الحزب الذي أوصل أوزغور أوزال إلى رئاسة الحزب عام ٢٠٢٣، مع إعادة القيادة السابقة بقيادة كمال كليتشدار أوغلو بشكل مؤقت، بحسب العري الجديد بتاريخ ٢٠٢٦/٥/٢٢.

وتدور القضية رسمياً حول اتهامات برشاوي وتجاوزات داخل الانتخابات الحزبية الداخلية، لكن المعارضة ترى أن الملف سياسي بامتياز، وأن السلطة تستخدم القضاء لإعادة تشكيل المعارضة بعد السقوط الكبير للحزب في انتخابات البلديات عام ٢٠٢٤، وخاصة بعد صعود نجم أكرم إمام أوغلو واعتقاله لاحقاً. فهي تعتبر أن ما يجري ليس مجرد تحقيقات قانونية، بل استخدام سياسي للقضاء، هدفه إضعاف الحزب عبر الطعن في شرعية قيادته، وهي محاولة من الدولة لتفكيك الخصم قبل الانتخابات المقبلة.

أما الحكومة والقضاء، فهما متمسكان باستقلال القضاء دون تدخل سياسي، وأن القضايا تتعلق بتهم فساد ومخالفات إدارية وتمويل داخلي داخل البلديات أو الحزب، وتضيف الحكومة أن أي حزب سياسي ليس فوق القانون، حتى لو كان أحد أحزاب المعارضة.

إن توقيت فتح هذه الملفات وتوسيعها في لحظة صعود المعارضة يلفت النظر. أيضاً، ففي دولة مثل تركيا لا يكون القضاء منفصلاً كلياً عن سياق السياسة، ولا يكون أداة سياسية بالكامل، بل يتحرك في مساحة رمادية، وحتى لو لم يكن الهدف السياسي هو الأساس، فإن النتيجة السياسية واضحة، وهي إضعاف المعارضة، وتشويه قيادتها، وخلق حالة من عدم الاستقرار داخلها.

إن هذه الهزة، في هذا التوقيت، حتماً لها عواقب، منها:

١- داخلياً استقطاب سياسي حاد؛ إذ سوف نلاحظ زيادة الانقسامات بين أنصار الحكومة والمعارضة، وفقدان الثقة في استقلال القضاء لدى جزء من المجتمع، ما قد يؤدي إلى تصاعد الاحتجاجات السياسية أو حدوث توتر مجتمعي في المستقبل القريب.

٢- احتمال انقسام حزب الشعب الجمهوري داخلياً؛ حيث قد ينشأ صراع بين القيادات القديمة والجديدة، وبذلك يتم إضعاف جاهزيته للانتخابات المقبلة.

٣- اقتصادياً: تأثرت بورصة إسطنبول هبوطاً بنحو ٦٪؛ كما تعرضت أسهم البنوك لضغوط حادة، وحاولت الحكومة دعم الليرة التركية، وقد ظهر وزير الاقتصاد التركي في لندن بحالة من الحساسية الشديدة تجاه مخاوف المستثمرين، حيث تحاول الحكومة طماننة المستثمرين الأجانب بأن السياسة الاقتصادية لن

..... التتمة على الصفحة ٢

من الحديقة إلى الغابة! أوروبا في مواجهة عالم ما بعد الهيمنة

بقلم: المهندس وسام الأطرش

من مسار هذه التغيرات العالمية. فإيران مثل الصين وروسيا وقوى إقليمية أخرى، لم تعد تنظر إلى الغرب باعتباره المركز الوحيد للنظام الدولي، بل باعتباره قوة يمكن استنزافها أو الالتفاف عليها أو موازنتها بتحالفات بديلة. ولهذا لم تعد العقوبات الغربية تحقق النتائج الحاسمة نفسها كما في السابق، خاصة مع صعود شبكات اقتصادية ومالية موازية تقودها قوى آسيوية وكتل مثل البريكس.

أوروبا تدرك هذا التحول، لكنها تخشى الاعتراف الكامل به. فهي من جهة تحتاج إلى المظلة العسكرية الأمريكية، ومن جهة أخرى تعتمد اقتصادياً على الأسواق والطاقة وسلاسل الإمداد القادمة من آسيا والشرق الأوسط. ولذلك تتحرك بروكسل داخل مساحة ضيقة من التردد لا هي قادرة على خوض مواجهة استراتيجية مستقلة، ولا هي مستعدة نفسياً وسياسياً لقبول عالم

في عالم يتآكل فيه اليقين الاستراتيجي، ويتراجع فيه نفوذ أمريكا، تقدم أوروبا نفسها اليوم كقوة اقتصادية عملاقة تريد أن تحشر أنفها في كل ملف دولي، ولكن التشريح الحضاري للعقل الجيوسياسي الغربي يبين أنها قوة ديموغرافية هزلة تسير فوق أرض رخوة. فالأزمة الإيرانية لم تكشف فقط حدود الردع الغربي، بل عزت هشاشة المشروع الأوروبي ذاته: قارة تخشى الحرب مع أمريكا، وترفض التحرك تحت مظلة الناتو، وتخشى السلام بشروط الصين، وتفشل في ردع روسيا، وتعجز عن تحقيق السيادة الغذائية والطاقيّة والعسكرية، وتدرك في الوقت نفسه أنها لم تعد تملك مفاتيح النظام الدولي الذي ساهمت يوماً في بنائه.

لقد تحوّل ملف إيران إلى مرآة كاشفة لعقدة النقص الغربية وللضعف الأوروبي المركب. فبينما تتصاعد التهديدات المرتبطة بالملاحه الدولية، والحروب

منظرات سياسية

قراءة في طبيعة زيارة ترامب الأخيرة للصين

بقلم: الأستاذ أبو المعتز بالله الأشقر



أمريكا روسيا إلى المستنقع الأوكراني لاستنزاف قواها العسكرية والاقتصادية وعزلها دولياً، ليكون هذا العمل مبرراً لفرض حصار اقتصادي وتجاري شامل يدمر خطط الصين في الصعود.

الورقة الثالثة: استغلال أمريكا للفرز الإقليمي من الخطر الصيني لإعادة بناء وتعزيز تحالفاتها العسكرية في المنطقة، مثل حلف أوكوس مع بريطانيا وأستراليا، وتحالف كواد مع اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين، ما يشتمل جهود الصين وبعدها عن التركيز على الجانب الاقتصادي. ولا أحد يعلم كم تستطيع الصين الصبر إزاء ذلك.

ورغم هذه الأوراق، لم تعد أمريكا تمتلك أوراق ضغط فعالة وحاسمة على روسيا أو الصين؛ فالورقة الاقتصادية بالنسبة للصين متأرجحة، حيث ترفع أمريكا الرسوم الجمركية ثم سرعان ما تتراجع لأنها تدرك أثر ذلك على اقتصادها الداخلي، لا سيما وأنها دولة مستهلكة ورفع الرسوم يؤثر مباشرة على شعبها.

أما بالنسبة لروسيا، فقد كانت أمريكا تأمل أن يؤدي توريثها في المستنقع الأوكراني وفرض العقوبات الاقتصادية عليها إلى جعلها معزولة دولياً وضرب تجارة الغاز لديها في مقتل، لكن الملاحظ أن ذلك لم يؤت أكله؛ فروسيا تتمدد في أراضي أوكرانيا، وأوروبا تستجديها من فوق الطاولة ومن تحتها لأنها المتضرر الأكبر من هذه الحرب، وقد زاد من ذلك الضرر حرب أمريكا على إيران ووضع العراقيل أمام حركة البواخر والسفن في مضيق هرمز.

وبالرغم من أن زيارة ترامب للصين لم يتسرب منها شيء، يتعلق بفك العلاقة بين الصين وروسيا، إلا أن زيارة بوتين للصين والتي جاءت بعيد زيارة ترامب وتوقيع ٢٠ اتفاقية مشتركة تشمل قطاعات الطاقة والتكنولوجيا والنقل، تصب بوضوح في زيادة الروابط بين الدولتين.

إن هذه الزيارة والاتفاقيات لسان حالها يقول بأن أمريكا تتراجع، وسيجري عليها ما جرى على كل الدول والإمبراطوريات التي سبقتها، ولن تجد لسنة الله تبديلاً. وإن الأمة الإسلامية، بما تحمل من قيم وأحكام انبثقت عن عقيدتها، هي البديل المبدئي بإذن الله، لتعود وتحمل الإسلام مشعل نور وأنظمة حياة. وإن الصراع بين روسيا والصين من جهة وأمريكا من جهة أخرى ليس صراعاً مبدئياً وإنما هو صراع مصلي، وإن الخلافة بوصفها نظاماً سياسياً مبدئياً هي وحدها القادرة على إدارة هذا الصراع، بل وحسمه؛ وما تاريخ دفع الجزية للمسلمين وتوقيع الاتفاقية باللغة العربية التي أجبرت عليها أمريكا عنا ببعيد، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾

أما أن للأمة الإسلامية أن تنفق ثرواتها على مصالحها!!

كشفت هيئة الترفيه السعودية، الخميس ٢١ أيار ٢٠٢٦، عن تحالف سعودي مصري جديد يستهدف بناء منظومة متكاملة للفعاليات الكبرى في المنطقة تقوم على ربط البلدين ضمن مسار واحد يستقطب الفنانين والنجوم العالميين؛ وفي المقابل أعلنت دول مجلس التعاون الخليجي وبريطانيا، الأربعاء ٢٠ أيار، إبرام اتفاق تجارة حرة تاريخياً وضخماً بينهما بقيمة نحو ٥ مليارات دولار، لتصبح بريطانيا بذلك أول دولة من مجموعة السبع توقع اتفاقاً من هذا النوع مع التكتل الخليجي.

بناء عليه قال مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير المهندس صلاح الدين عضاضة في بيان صحفي: هكذا يستمر حكام المسلمين في تبديد ثروات الأمة الإسلامية، فقد رأينا بالأمس القريب كيف أنهم عقدوا صفقات بمئات المليارات لشراء سلع من شركات غربية بمبالغ أكبر من القيمة السوقية لهذه الشركات. وكيف أنفقوا أموال صناديق سيادية لإنقاذ شركات غربية كانت على حافة الإفلاس. وغيرها من الصفقات التي لا غاية منها إلا ضخ أموال الأمة في اقتصاد الغرب الذي أصبح يعيش هواجس انهيار وشيك، قد يكون هذه المرة أضعاف الانهيارات السابقة. وقال: لقد كان الحق أن تنفق هذه الأموال على تنمية قدرات بلاد المسلمين الاقتصادية والعسكرية بحيث تستغني عن التكنولوجيا التي يتحكم بها الغرب، وتخلق فرص عمل توقف نزيف الأدمغة الحاصل بسبب الضائقة الاقتصادية وحصار الحياة العامة وحرمانها من الحياة السياسية.



ما بعد الهيمنة الغربية. أما خارج الاتحاد الأوروبي، فقد وجدت بريطانيا مساحة أوسع للتحرك بحثاً عن مسكن لألم النزيف الاقتصادي، حيث سارعت إلى إبرام اتفاقية تجارية وصفت بالتاريخية مع مجلس التعاون الخليجي.

لقد أصبحت أوروبا قوة تخاف أكثر مما تبادر. تخاف من اضطرابات الطاقة وسلاسل الإمداد، ومن موجات الهجرة، ومن تنامي نسب المسلمين في مجتمعاتها، ومن صعود اليمين الشعبوي، ومن تأخرها في مجال الذكاء الصناعي، ومن فقدان الامتياز التاريخي الذي راكمته عبر قرون من السيطرة الاقتصادية والاستعمارية. وحتى خطاب "القيم الأوروبية" بات يستخدم أحياناً بوصفه محاولة للحفاظ على التفوق الرمزي في عالم يحكمه قانون الغاب، ويتغير بسرعة أكبر من قدرة النخب الغربية على الاستيعاب.

لقد كشفت المعضلة الإيرانية عن أزمة أوروبا التي صارت تخاف من ظلها، لكن الأزمة تتجاوز أوروبا وإيران معاً، فما نشهده اليوم هو انهيار تدريجي للمركز الأخلاقي والسياسي للنظام الدولي المعاصر. أمريكا تدير العالم بمنطق القوة والمصالح، والصين تعيد تشكيل الاقتصاد العالمي والراسمالية المتوحشة بمنطق النفوذ الصامت، بينما تعيش أوروبا حالة قلق وجودي بين الطرفين. أما الجنوب العالمي، فقد بدأ للمرة الأولى منذ عقود يرفض الاكتفاء بدور الساحة التي تتصارع فوقها الإمبراطوريات.

لقد انتهى عصر الأحادية القطبية، لكن العالم لم ينجح بعد في بناء نظام متعدد الأقطاب مستقر وعادل. وما نعيشه من فوضى الآن ليس نظاماً دولياً جديداً، بل فراغ استراتيجي عالمي تتنافس داخله قوى تملك أدوات القوة، لكنها تفتقر إلى رؤية حضارية جامعة.

ومن هنا، فإن السؤال الحقيقي لم يعد كيف سيرد الغرب على إيران؟ بل هل يستطيع العالم إنتاج تصور جديد للعلاقات الدولية خارج ثنائية الهيمنة والفوضى؟ وهل يوجد بديل قادر على إعادة صياغة الأعراف والنظم والقوانين بعيداً عن منتجات حضارة إبستين؟

ربما تكون اللحظة الراهنة، رغم خطورتها، فرصة تاريخية لولادة توازن دولي مختلف ومشروع حضاري جديد يعيد تعريف معنى الأمن والتعاون والسيادة في القرن الحادي والعشرين. مشروع لا يقوم على البلطجة والنهب والابتزاز، ولا على إخضاع الشعوب بمنطق العقوبات أو بالوكالة.

فالعالم الذي يدوس كرامة الإنسان صباح مساء لا يعاني من أزمة قوة، بل من أزمة معنى. ولذلك فأمة الإسلام مدعوة أكثر من أي وقت مضى لأن تكون شريكة في إنتاج النظام الدولي على أساس الإسلام، باستعادة سلطانه ودولته، دولة الخلافة الراشدة، لأنها الوحيدة القادرة على أن تعيد للإنسان إنسانيته وكرامته ■

السبيرانية، وكلاء النفوذ الإقليمي، تكتفي أوروبا بإدانات سياسية وتحركات دفاعية محدودة، دون القدرة على بناء معادلة ردع مستقلة أو فرض تصور جيوسياسي خاص بها. وليس السبب نقص القوة العسكرية أو الموارد الاقتصادية، بل غياب الإرادة الجيوسياسية الموحدة داخل القارة نفسها.

تخشى العواصم الأوروبية أن يؤدي أي صدام واسع مع إيران إلى انفجار مزدوج: أزمة طاقة خانقة، وانهيار آخر ما تبقى من التفاهات النووية الهشة. لكن الخوف الأعظم يكمن في مكان آخر؛ فأوروبا تدرك أن أي مواجهة كبرى في الخليج ستعيد تكريس تبعيتها الأمنية الكاملة لأمريكا، في وقت تحاول فيه، نظرياً على الأقل، بناء ما يسميه رئيس فرنسا إيمانويل ماكرون "الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي"، بينما تتمسك بولندا ودول البلطيق على وجه الخصوص بالمظلة الأمريكية.

هذا التباين الداخلي، يجعل الاستقلالية مجرد شعار أكثر منه مشروعاً فعلياً. وفوق ذلك، فالقارة العجوز عالقة بين مطرقة القوة الأمريكية وسندان الصعود الصيني: أمريكا تدفع حلفاءها نحو اصطفا حاد ومواجهات مفتوحة، بينما تعرض الصين شركات اقتصادية هائلة مشروطة بصمت جيوسياسي متزايد. وبينهما، تجد أوروبا نفسها فاقدة للقدرة على اتخاذ قرار سيادي مستقل، خصوصاً في الشرق الأوسط حيث تتداخل الطاقة والأمن والتجارة والممرات البحرية.

لكن أزمة أوروبا ليست جيوسياسية فقط، بل حضارية أيضاً. فالعقل السياسي الغربي ما يزال، رغم كل خطاب الحداثة وحقوق الإنسان، يتحرك داخل بنية ذهنية ترى العالم منقسماً بين مركز يملك حق تعريف النظام والشرعية، وأطراف مطالبة بالامتثال أو الاحتواء. وقد غير مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، عن هذه النظرة الاستعلائية بوضوح صادم حين وصف أوروبا بأنها حديقة، فيما معظم العالم غابة قد تغزو تلك الحديقة.

لم يكن ذلك مجرد خطأ دبلوماسي، بل تعبيراً مكثفاً عن عدم وعي استراتيجي غربي يرى نفسه حاملاً للحضارة في مواجهة فوضى الآخرين. ومن هنا يمكن فهم الطريقة التي تتعامل بها أوروبا والغرب عموماً مع إيران ومع العالم غير الغربي؛ إما التدخل العسكري المباشر حين تسمح موازين القوة، أو منظومة العقوبات والردع والحصار حين تصبح الحرب مكلفة. وفي الحالتين، يبقى الافتراض الضمني واحداً: الغرب يحتكر تعريف الشرعية، بينما يُطلب من بقية العالم الخضوع لقواعد لم يشارك أصلاً في صياغتها، فيما يواصل كيان يهود مسار العريضة في المنطقة.

غير أن العالم يتغير نحو فك الارتباط بالنظام الدولي في صيغته الحالية، حيث إن حرق أمريكا وربيبها كيان يهود للقانون الدولي صار بمثابة المحفز الذي يسرع

تمة: الحرب الأمريكية - الإيرانية وواقع إيران

على بعضهما البعض.. العربية نت، ٢٠٢٦/٦/٢) إلا أن كيان يهود لم يأخذ هذا على كل لبنان بل فقط في الضاحية ويستمر في عدوانه على الجنوب، وبطبيعة الحال بضوء أخضر من ترامب فهو لا يستطيع مخالفتها، واستمر في هجماته على جنوب لبنان: [تحت عنوان موقفاً لن يتغير في إسرائيل بيروت إذا لم يتوقف حزب الله عن مهاجمة إسرائيل وأضاف بحسب بيان صادر عن مكتبه موقفاً بهذا الأمر لم يتغير وفي الوقت نفسه سيواصل الجيش الإسرائيلي العمل كما هو مخطط له في جنوب لبنان... [أندبندنت عربية، ٢٠٢٦/٦/٢]، [تواصلت المواجهات ليلاً بين "إسرائيل" وحزب الله في جنوب لبنان رغم إعلان ترامب موافقة الجائين على وقف الأعمال القتالية قبل جولة جديدة من المفاوضات بين لبنان وإسرائيل تعقد اليوم في واشنطن... بي بي سي، ٢٠٢٦/٦/٢]

١٥- فيتبين من سلسلة هذه الأحداث وما يتمخض عنها الأمور التالية:

أ- أنه ما زالت هناك قطيعة بين إيران وأمريكا ولا يوجد حالياً بينهما أي تنسيق للعمل معا في المنطقة كدولة فلك كما كان في السابق، خاصة وأن الذي يسيطر اليوم على الحكم في إيران هم رجال الحرس الثوري، وهؤلاء يدفون باتجاه الاستقلال، أي عدم العودة لفلك أمريكا، والراجح أن يستمر هؤلاء في السيطرة على الحكم، وذلك لأن لهم سبق في اختيار المرشد الجديد مجتبي.. وفي مسائل الحكم المفصلة كالحرب والقضاء على الانتفاضات الداخلية فإن المرشد الجديد يتكئ عليهم في حفظ حكمه.. ومع أن (الطبقة السياسية) ما زالت موجودة في إيران كرئيس الجمهورية ووزير الخارجية ثم رئيس البرلمان، وهؤلاء أقصى ما يسعون له أن تعود إيران تدور في فلك أمريكا، ولكن نفوذهم الفعلي لا يستطيع الوقوف أمام الحرس الثوري.

ب- وفي مقابل ذلك فإن أمريكا فشلت حتى الآن في جعل النظام في إيران تابعاً لها، أي كغيره من الأنظمة العميلة في بلاد المسلمين. ومع هذا فإن ترامب ما زال مصراً على أن يكون النظام في إيران تابعاً له وليس يدور في فلكه كما كان رغم فشله في ذلك، فهو يريد من إيران كل شيء، أي تحقيق ١٠٠٪ من مطالبه وليس ٩٠ أو ٩٥٪ كما يقول: (لا أريد ٩٠٪ ولا أريد ٩٥٪ قلت لهم أريد كل شيء... TV Lebanon، ٢٠٢٦/٤/١٢)، ويقول هذا اليوم الأربعاء ٢٠٢٦/٦/٢ قبل قليل: (إن الوضع بشأن إيران يتطور بسرعة وسيكون جيداً جداً، مشيراً إلى أن إيران وافقت على عدم امتلاك سلاح نووي... العربية، ٢٠٢٦/٦/٢)، ومع أن تصريحات ترامب ليست بمكان من الدقة التي يعتمد عليها إلا أن هذه هي مواقفه المعلنة، أي أن ترامب يريد إيران دولة تابعة له لا تخالفه رغم ما لاقاه من فشل في ذلك! ولتغطية هذا الفشل يتلاعب بالألفاظ، ويكرر مشاريع الاتفاقات ثم يعود فيعارضها.. وهكذا دواليك!

ج- أما الذي يقصم ظهر ترامب وغيره من (ترامبات) الكفار المستعمرين لمجرد تكفيرهم بالعدوان على بلاد المسلمين، ويرد كل كافر إلى عقر داره، إن بقيت له دار، فهو أن تعود الخلافة الراشدة، وهي عائدة بإذن الله، وعداً من الله سبحانه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ وبشرى من رسوله ﷺ بعد هذا الحكم الجبري الذي فيه نعيش: أخرج أحمد عن حذيفة قال: «... ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خَلَافَةً عَلَىٰ مَنَاجِ النَّبِيِّ. ثُمَّ سَكَتَ...» وهكذا يوجد الخليفة الذي يقاتل من ورائه ويتقى به، فيعز الإسلام والمسلمون ويذل الكفر والكافرون ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ بَنَصْرَ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

في السابع عشر من ذي الحجة ١٤٤٧هـ الموافق ٢٠٢٦/٦/٢م ■

تمة كلمة العدد: أزمة سياسية تتصاعد في تركيا!

هذا ما أنتجته الرأسمالية في تركيا البلد الإسلامي؛ انقسام حول قانون وضعي، وصراع على من يتربع على عرش السيطرة والنفوذ، في حين إن رعاية شؤون الأمة لا ينبغي أن تنتج صراعاً على السلطة أصلاً بل يبقى المنصب تكليفاً لا تشريعاً. ومع الأسف، نحمل شريعة ربانية كاملة في منحننا بصفتنا مسلمين، ثم نتمسك بقوانين غريبة لا تزيدنا إلا ضعفاً فوق ضعفنا! فيا أهل تركيا، تجاوزوا كل العوائق التي تحول دون استئناف الحياة الإسلامية، وعودوا إلى عهد الخلافة؛ فإن عزنا فيها، ونجاتنا في الدنيا والآخرة بها. وإن أبطال تركيا قادرون على قلب الطاولة نحو عهد جديد يرضي الله ورسوله عليه وآله الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُخْرِجْ أَيْدِيَكُمْ﴾

اليورانيوم عالي التخصيب... وذكر تقرير أكسيوس أن أمريكا ستوافق أيضاً على التفاوض برفع العقوبات وإلغاء تجسيد الأموال الإيرانية خلال فترة الـ ٦٠ يوماً، ولم يرد البيت الأبيض حتى الآن على التقرير...]

١٢- نشرت العربية في ٢٠٢٦/٥/٢٩ نقلاً عن رويترز [إن الولايات المتحدة وإيران توصلتا لاتفاق لتمديد وقف إطلاق النار والسماح برفع القيود عن الملاحة عبر مضيق هرمز، وفك الحصار الأمريكي عن موانئ إيران، ورفع بعض العقوبات المفروضة عليها، لكن الاتفاق لم يشهد وضع للمسات النهائية عليه بعد.. وسيشكل التوصل لاتفاق خطوة كبرى صوب إنهاء حرب دفعت العالم إلى أزمة طاقة، لكن الخلاف الأساسي بشأن برنامج إيران النووي لن يناقش إلا في محادثات خلال الأسابيع التالية. وقال فانس، نائب ترامب الخميس: "لم نتوصل إليه بعد لكننا قريبون جداً وسنواصل العمل على الأمر". ولم تعلق إيران رسمياً بعد. لكن وكالة "تسنيم" الإيرانية شبه الرسمية للأنباء نقلت عن مصدر مقرب من فريق التفاوض قوله، إن نص الاتفاق لم توضع عليه للمسات النهائية بعد ولم يؤكد.. واستغرق الأمر سنوات من المفاوضات بين فرق كبيرة من الخبراء ومتخصصين للتوصل إلى اتفاق حول البرنامج النووي الإيراني في عام ٢٠١٥. وانسحب ترامب من هذا الاتفاق خلال ولايته الرئاسية الأولى في ٢٠١٨... العربية، ٢٠٢٦/٥/٢٩]

١٣- [قال البيت الأبيض إن الرئيس ترامب لم يبرم اتفاقاً مع طهران إلا إذا استوفى كل الشروط، ونقل موقع أكسيوس عن مسئول في الإدارة الأمريكية أن الإعلان عن الاتفاق مع إيران قد يستغرق بضعة أيام أو أكثر من أسبوع حتى يحصل الرئيس ترامب على ما يطلبه.. ووقف ما نقله الموقع... تشمل تحفظات ترامب بعض النقاط التي يريد تعديلها في الاتفاق مثل: فتح مضيق هرمز، حصول الولايات المتحدة على اليورانيوم المخصب، تعديلات على مسودة برنامج إيران النووي، وذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن تعديلات ترامب الجديدة بمشاركة وسطاء من باكستان أعيدت إلى طهران للنظر فيها من قبل القيادة الإيرانية مشيرين إلى تأخير إضافي متوقع للإعلان الرسمي عن الاتفاق لصعوبة التواصل المباشر مع المرشد الإيراني مجتبي خامنئي.. في الأثناء تواصل القيادة المركزية الأمريكية سينتكوم تشديد حصارها البحري على الموانئ الإيرانية.. الجزيرة، ٢٠٢٦/٥/٣١]

١٤- وفي غضون ذلك حيث الاتفاق بين ترامب وإيران في أخذ ورد فإن كيان يهود مستمر في عدوانه على جنوب لبنان:

أ- [قال الجيش الإسرائيلي إنه سيطر على قلعة الشقيف عقب اشتباكات نارية مدعومة بغطاء ناري كثيف من القوات البرية والجوية بالتزامن مع تصعيد واسع شمل مناطق النبطية ووادي السلوقي ووادي الحجير في إطار المواجهات التي اندلعت مع حزب الله اللبناني في سياق الحرب الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية أواخر فبراير "شباط" ٢٠٢٦... الجزيرة، ٢٠٢٦/٦/١]

ب- [أصدر الجيش الإسرائيلي إنذاراً بالإخلاء لسكان ضاحية بيروت الجنوبية بعد ساعات من إعلان رئيس الوزراء نتنياهو توجيهات بالتصعيد العسكري، وقال الجيش الإسرائيلي في بيان عصر اليوم الاثنين إنه إذا واصل حزب الله إطلاق القذائف الصاروخية نحو المدن والبلدات الإسرائيلية فسندد بضرب أهداف في الضاحية الجنوبية لبيروت... الجزيرة، ٢٠٢٦/٦/١]

ج- ومع أن العربية نت نشرت في ٢٠٢٦/٦/٢ أن الرئيس الأمريكي ترامب (أشار في اتصال هاتفي إلى أن خلافاً بسيطاً طرأ لكنه شدد على أنه عالجه بسرعة كبيرة موضحاً أن الأمر يتعلق باستياء الإيرانيين من الهجمات الإسرائيلية على لبنان، وأضاف تحدثت مع حزب الله وقلت لا إطلاق نار وتحدثت مع نتنياهو وقلت لا إطلاق نار وتوقف الطرفان عن إطلاق النار

فهنا يظهر أن الطرف القائم على النظام في إيران (الحرس الثوري) يتحرك الآن بإرادته وبقراره، ويسعى للاستقلال عن أمريكا، على عكس الطرف السياسي الذي يريد أن يتفاهم مع أمريكا ويعمل معها كدولة فلك على الأقل وليس دولة تابعة.

٧- لجأ ترامب إلى أسلوب آخر في محاولة للضغط على إيران، فأعلن يوم ٢٠٢٦/٥/٤ القيام بعملية باسم "مشروع الحرية" بذريعة مساعدة سفن الدول التي وصفها بالحايدة العالقة في مضيق هرمز والتي لا علاقة لها بأزمة الشرق الأوسط من أجل عبور المضيق. وعندما لم ينجح أوقف المشروع، فأعلن على منصته تروث سوشيل فجر يوم ٢٠٢٦/٥/٦ تعليق عملياته فقال "بناء على طلب باكستان ودول أخرى، ونظراً للنجاحات العسكرية الهائلة التي حققناها في العملية التي ننفذها ضد إيران، كذلك لإحراز تقدم كبير نحو التوصل إلى اتفاق كامل ونهائي مع ممثلي إيران، قررنا بشكل متبادل تعليق مشروع الحرية لفترة وجيزة، مع بقاء الحصار قائماً بالكامل، وذلك لمعرفة ما إذا كان بالإمكان التوصل إلى اتفاق نهائي مع إيران".

٨- ونقل موقع أكسيوس الأمريكي يوم ٢٠٢٦/٥/٦ عن مصدر باكستاني قوله "إن أمريكا وإيران تقتربان من الاتفاق على مذكرة من صفحة واحدة لإنهاء الحرب. ويشمل الاتفاق التزام إيران بتعليق تخصيب اليورانيوم، وموافقة أمريكا على رفع عقوباتها، والإفراج عن مليارات الدولارات من الأموال الإيرانية المجمدة، ورفع كلا الجانبين للقيود المفروضة على العبور عبر مضيق هرمز". وهذا يؤكد أن ترامب على عجلة من أمره لعقد اتفاق مع إيران لأن عودته إلى استئناف القتال يتطلب موافقة الكونغرس وهذا غير مضمون، ولأن استئناف القتال غير مضمون النتائج أيضاً، وقد جربه وفشل فيه، وكذلك مشروعه في إنقاذ السفن العالقة في الخليج بمشروع الحرية يستأهل وقتاً طويلاً لإنجازه ومحفوف بالمخاطر حيث تهدد إيران بالرد ما يعرض السفن التي يؤمل بإبقائها إلى الخطر. وما يلاحظ على ترامب تاجر العقارات أنه يريد أن يحقق صفقات سياسية رابحة سريعاً، فيقيس السياسة على التجارة!

٩- [أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اليوم الأحد عن رفضه الرد الذي قدمته إيران عبر الوسيط الباكستاني على اقتراحه لإنهاء الحرب في المنطقة، وكتب ترامب في منشور على منصته تروث سوشيل (لقد قرأت للتو الرد ممن يسمون ممثلي إيران، لم يعجبني، غير مقبول بتاتا)، وفي أول تعليق على رفض ترامب الرد الإيراني قال التلفزيون الإيراني (إن الرد الذي قدمته طهران على المقترح الأمريكي لإنهاء الحرب والذي وصفه ترامب بأنه غير مقبول تضمن التأكيد على الحقوق الأساسية للشعب الإيراني، وأضاف التلفزيون الإيراني أن طهران رفضت المقترح الأمريكي لأن قبوله استسلام.. وأشار إلى أن الرد الإيراني شدد أيضاً على ضرورة دفع الولايات المتحدة تعويضات عن الحرب والتأكيد على سيادة إيران على مضيق هرمز... العربي الجديد، ٢٠٢٦/٥/١١]

١٠- وقد أغضب هذا الرد الرئيس الأمريكي ترامب فقال يوم ٢٠٢٦/٥/١٢: ("إن وقف إطلاق النار بات على جهاز إنعاش هائل، أشبه بدخول الطبيب إلى الغرفة وقوله إن عزيزك تبقى له فرصة نجاة تقدر بنحو ١٪. إن إيران تعتقد أنني سأتعجب من هذا. سأشعر بالملل أو سأتعرض لبعض الضغوط" وقال: "بعد قراءة هذه الحثالة (الرد الإيراني) التي أرسلوها إلينا، بل إنني لم أكمل قراءتها"... الشرق الأوسط، ٢٠٢٦/٥/١٢)، ومع ذلك عاد فقال: ("سنرى ماذا سيحدث بشأن إيران ونحن نسعى فقط لإبرام اتفاق جيد. لا اعتقد أننا بحاجة إلى أي مساعدة بشأن إيران، وستنصر بطريقة أو أخرى، الشيء الوحيد المهم بالنسبة لإيران هو أنه لا يمكن السماح لها بالحصول على سلاح نووي... الجزيرة، ٢٠٢٦/٥/١٢).

١١- ثم عادوا يتكلمون عن تعديل أو تحسين للاتفاق فقال موقع أكسيوس الإخباري كما نقله موقع النجاح الإخباري في ٢٠٢٦/٥/٢٤ وذلك عن مسئول أمريكي (إن الولايات المتحدة وإيران على وشك التوقيع على اتفاق ينص على تمديد وقف إطلاق النار لمدة ٦٠ يوماً، يتم خلالها إعادة فتح مضيق هرمز، ينص الاتفاق أيضاً على أن تتمكن إيران من بيع النفط بحرية وعقد مفاوضات بشأن كبح جماح البرنامج النووي الإيراني، سيفتح مضيق هرمز خلال فترة الـ ٦٠ يوماً دون فرض رسوم، وستوافق إيران على إزالة الألغام التي زرعتها في المضيق للسماح للسفن بحرية المرور، وأضاف التقرير أنه في المقابل وكجزء من اتفاق مقترح سترفع الولايات المتحدة حصارها على الموانئ الإيرانية وتصدر بعض الإعفاءات من العقوبات للسماح لإيران ببيع النفط بحرية، وقال التقرير إن مسودة الاتفاق تتضمن أيضاً التزامات من إيران بعدم السعي أبداً إلى حيازة أسلحة نووية والتفاوض بشأن تعليق برنامجها لتخصيب اليورانيوم وإزالة مخزونها من

خامنئي وبعض قادة النظام، فثبت الحرس الثوري فيها وقرر التصدي لهذا العدوان ومهاجمة الأعداء.. ويدل ذلك على أن أمريكا تستهدف تغيير سياسة النظام من دولة فلك إلى دولة تابعة، فتمكن من إملاء شروطها في المفاوضات مع إيران. ومع ذلك لم تتمكن ففقرت مواصلة الحرب). فالوضع الحالي الذي عليه إيران هو القطيعة مع أمريكا، إلا بعض التواصل هاتفاً من بعض المسؤولين في خارجية البلدين والتواصل غير المباشر عن طريق ثالث كباكستان.

٢- لقد كان الرد الإيراني مؤثراً فقد رفض التراجع أو تقديم تنازلات في ما يتعلق بالملف النووي أو مضيق هرمز. وقالت وزارة الخارجية الإيرانية إن ردها دعا إلى إنهاء الحرب على جميع الجبهات، بما في ذلك لبنان، ورفع الحصار البحري الأمريكي على الموانئ الإيرانية، وضمان الإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة في الخارج بموجب عقوبات مفروضة منذ سنوات.. (العربية، ١٢ أيار/مايو ٢٠٢٦).. وكل هذا يدل على أن الأساليب التي استخدمتها الإدارة الأمريكية للتعاظم مع ملف إيران وتحويلها لدولة تابعة قد فشلت، ما جعل تصريحات المسئولين الأمريكيين تعطي إشارة بتطويل النفس مع القضية الإيرانية.

٣- ولما لم يحقق ترامب هدفه الذي حدده تجاه إيران عن طريق العدوان على مدى ٤٠ يوماً وقتله العديد من القادة من الصفين الأول والثاني، أعلن خطة من ١٥ بنداً. وواضح من بنود هذه الخطة أنها خطة استسلام! فهي تعني تجريد إيران من قوتها الذاتية؛ الصاروخية والنووية.. وقد أدى هذا إلى ردة فعل قوية من الحرس الثوري بدل الاستسلام لشروط ترامب.. وعندما لم تستسلم إيران وأصررت على موقفها واستعدادها للقتال، أعلنت أمريكا استئناف المفاوضات لتوقيع اتفاق معها. فأرسلت ثاني أعلى مسؤول لديها وهو نائب الرئيس فانس إلى باكستان ليفاوض الإيرانيين يوم ٢٠٢٦/٤/١١. فقال فانس ("المفاوضون الإيرانيون يريدون إبرام اتفاق. ولكن الرئيس ترامب لا يريد اتفاقاً محدوداً مع إيران، بل يسعى إلى صفقة كبرى تنتهي الصراع تماماً. أحرزنا تقدماً هائلاً في مفاوضات باكستان. اجتماعاتنا مع القيادة الإيرانية كانت تاريخية ولم يحدث منذ ٤٩ عاماً في أي إدارة سابقة، وجلست وجها لوجه مع المسؤول الفعلي عن شؤون إيران ولمسنا رغبة في إبرام اتفاق...") فوكس نيوز، ٢٠٢٦/٤/١٤. فيظهر أن الرئيس الأمريكي طمع في المزيد عندما رأى قبول إيران ببعض شروطه، فقال نائبه "لكن الرئيس ترامب لا يريد اتفاقاً محدوداً مع إيران، بل صفقة كبرى...".

٤- بعد ذلك أعلن ترامب تمديد وقف إطلاق النار مع إيران إلى أجل غير مسمى قبل ساعات من انتهاء الهدنة التي أعلنها قبل نحو أسبوعين وذلك [لتمكن البلدين لمواصلة محادثات السلام وفق تعبيره.. الجزيرة، ٢٠٢٦/٤/٢٢] إلا أن إيران أعلنت رفضها التفاوض تحت الضغط، مطالبة برفع الحصار الأمريكي على موانئها. وقد كتب ترامب على منصته تروث سوشيل يوم ٢٠٢٦/٤/٢٠ "كانت عملية مطرقة منتصف الليل (عدوانه مع يهود عام ٢٠٢٥) بمثابة تدمير كامل وشامل لمواقع الغبار النووي (ويقصد به اليورانيوم المخصب) في إيران وبالتالي سيكون استخراجها عملية طويلة وصعبة"، وذلك لتخفيف شرطه بتسليم اليورانيوم المخصب له أو لجهة ثالثة. وأصبح يرجح تحقيق أهداف بلاده عن طريق المفاوضات، لأنه رأى أن تحقيقها عن طريق الحرب ليس سهلاً، ولهذا تظهر ليونة في المواقف. فالهدنة غير محددة بزمان.. وصعوبة استخراج الكمية المخصبة بنسبة ٦٠٪ التي تبلغ نحو ٤٤١ كيلوغراماً.

٥- وقد كشف وزير خارجية إيران عباس عراقجي يوم ٢٠٢٦/٤/١٣ على منصة إكس عن سير المفاوضات مع أمريكا في باكستان حيث كان من وفد بلاده، فقال: "إن الوفد الإيراني المفاوضات في إسلام آباد، وبينما كان على وشك التوصل إلى اتفاق، واجه مطالب مبالغاً بها، وأهدافاً متغيرة باستمرار وتهديدات بالحصار". وهذا يتوافق مع قول نائب ترامب إن الأمور كانت تسير على وشك تحقيق اتفاق معين، ولكن ترامب أراد المزيد! إنه يريد من إيران أن تستسلم وتكون دولة تابعة له كغيرها من دول المنطقة. وقال: "القيادة الإيرانية مرتبكة.. وإذا أرادوا التحدث فما عليهم سوى الاتصال بنا" (فوكس نيوز، ٢٠٢٦/٤/٢٥)

٦- إيران تدرك مدى حاجة أمريكا لهدنة الأمور دون حرب ساخنة لوضع ترامب الداخلي حتى لا يخسر حزبه الانتخابات النصفية للكونغرس في تشرين الثاني، وإذا ما خسرها سيؤثر عليه كرئيس يحتاج لموافقة الكونغرس في قضايا عديدة ومنها شن الحروب، ويؤثر في الانتخابات الرئاسية بعد سنتين. هذا فضلاً عن مراعاة ترامب لاستضافة أمريكا كأس العالم الذي يبدأ في ٢٠٢٦/٦/١١، وعليه عملت إيران على تعزيز موقفها، وأعلنت استعدادها لخوض الحرب مرة أخرى مع أمريكا وريبها كيان يهود،

نظام السيسي وسياسة تكميم الأفواه

بقلم: الأستاذ سعيد فضل *

السياسي واضح. وهي الرسالة عينها التي قالها فرعون الأول حين قال "أنا ربكم الأعلى". فالرسالة ليست موجّهة فقط إلى أفراد اللجنة، بل إلى كل من يفكر في العمل لتغيير النظام، أو حتى توثيق جرائمه، أو الاحتجاج عليها أو التضامن مع ضحاياه. وهذا ما يجعل القمع أكثر شراسة من الاعتقال المباشر وحده؛ لأنه يزرع الخوف في جميع شرائح المجتمع، ويحول التضامن نفسه إلى منطقة خطر. لدرجة أن الدولة الفاسدة التي تقوم على الوساطة والمحسوبية، تعجز أي وساطة أو محسوبية عن الدفاع عن مخالفيها، بل لا يجزئ أي وجيه أو صاحب مكانة على التوسط لإخلاء سبيل أي معارض، فالتوسط لصالح صاحب حق أو مظلوم من الخطوط الحمراء التي لا يجوز في شرع السيسي تخطيه من أي كان ولاي كان.

ولم تعد جرائم نظام السيسي خافية على أحد، واللافت أنه على الرغم من أن وسائل الإعلام المحلية والعالمية مرتبطة بالنظام الدولي الراعي الرئيسي لنظام السيسي، فإنها وصلت إلى حد الحرج مما يجري في مصر، فأجبرت على تغطية جزء من انتهاكات النظام إعلامياً، بعد التأكد من عدم تغطية انتهاكاته بحق حملة الدعوة والإسلاميين، ففي تقارير متعددة، وصفت منظمات دولية ووكالات عالمية مصر بأنها من أكثر البيئات قمعاً لحرية الصحافة في المنطقة. وتقرير منظمة العفو الدولية بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة عام ٢٠٢٠ أشار إلى اعتقال ٣٧ صحفياً ضمن حملة قمع متصاعدة ضد الحريات الصحفية، وربط ذلك بمناخ عام من السيطرة على المعلومة. كما أقيمت منظمة مراسلون بلا حدود مصر ضمن المراتب المتأخرة جداً عالمياً في مؤشرات حرية الصحافة، بسبب القيود والاعتقالات والحجب. وفي عام ٢٠١٧، نقلت هيومن رايتس ووتش أن السلطات المصرية اعتقلت عشرات النشطاء السلميين وحجبت مواقع إعلامية، مؤكدة أن قمع الحريات الأساسية بلغ مستوى شديداً. لاحقاً، وثقت تقارير أخرى استخدام المنع من السفر وتجميد الأصول كأدوات قمعية لقمع كل حامل دعوة أو معارض.

إن دولة تقوم على بث أجواء الخوف والرعب بين الناس هي دولة فاشلة بجميع المقاييس. فحين تواصل السلطة الاعتقال والحجب والملاحقة لسنوات وبعقود، فإنها لا تكتفي بإسكات الأصوات، بل تعيد تشكيل المجتمع كله، فالمسلم الذي يرى حامل دعوة الحق والنور، أو صحفياً يحبس بسبب تقرير، أو ناشطاً يمنع من السفر بسبب رأي، أو محامياً يستدعى بسبب فعالية حقوقية، سيتعلم بسرعة أن الصمت هو خياره الوحيد للبقاء، وهنا تتحول الرقابة من إجراء أمني إلى سلوك يومي، ومن قرار سياسي إلى عادة مجتمعية وأجواء عامة.

إن أخطر ما في سياسة السيسي ليس فقط اتساع دائرة القمع، بل مساندة النظام الدولي وتغطيته له ولسياساته، تماماً كما كان يغطي بشار الأسد وباقي الطوائف الذين نُصّبوا على رقاب الأمة. ولن يتغير الحال في أرض الكنانة إلا بابتعاث رجل مثل العز بن عبد السلام، يبيع السيسي ورجاله في سوق النخاسة، من خلال نصرته المخلصين في جيش الكنانة لحزب التحرير، لإقامة الخلافة على منهاج النبوة ■
* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

لم تنته فصول القمع الذي يمارسه النظام المصري ضد أهل الكنانة. وبسبب شدة التصاق أهل الكنانة بعقيدتهم وأمتهم، كانت شدة القمع. ولا يكاد المرء يميز بين طغيان حكام مصر، فلم يكن عبد الناصر أرحم بأهل الكنانة من السادات أو مبارك أو السيسي. فكلمهم كان لهم باع في البطش بأهل الكنانة، وهم بحق كلاب مسعورة أطلقتها أمريكا للنيل من أهل الكنانة.

وبالنسبة لفرعون السيسي، فإن القمع ليس مسألة فردية أو تجاوزات أمنية، بل هو استمرار لتنفيذ سياسة ممنهجة تتكرر بأدوات مختلفة: الاعتقال، والحبس الاحتياطي المطول، والاختفاء القسري، والمنع من السفر، وتجميد الأصول، والتشهير الإعلامي. ومن الأمثلة على ذلك ما قام به النظام مؤخراً من ملاحقة شباب حزب التحرير، حيث انبرى الحزب في ولاية مصر لتحرير الأمة لنصرة أهلهم في الأرض المباركة فلسطين. فضاقت واشنطن وتل أبيب ذرعاً بهذه الحملة المباركة، فأمرت فرعون مصر بالبطش بشباب الحزب، فاعتقل العديد منهم وغيبوا قسراً، ولم يُقدم أي منهم إلى أي محكمة، والأدهى والأمر أنه ألصق بهم تهمة "التكفير"، وهم أهل الدين والإيمان وممن يدعون ويسعون إلى تحكيم شرع الله كاملاً في الأرض. وحتى يتمكن النظام من انتهاك كل القوانين والأعراف والقيم الإنسانية، ومنها الدوس على قوانينه نفسه، قامت أجهزة القمع، فجر الاثنين ٢٥ أيار/ مايو ٢٠٢٦، باعتقال ثلاثة من قيادات لجنة الدفاع عن سجناء الرأي على خلفية نشاط تضامني سلمي. وبدا المشهد كأنه تلخيص مكثف لطبيعة الدولة الفرعونية التي لا تكتفي بسجن الداعين لتحكيم شرع الله أو حتى المعارضين، بل تضيق حتى على من يدافع عنهم. وهذا الاعتقال ليس حادثة منعزلة، بل يندرج ضمن سياق طويل وثقته الصحافة العالمية والمنظمات الحقوقية الدولية. وهذه المنظمات لا تذكر إلا النزح اليسير من جرائم الأنظمة القمعية، وتعرض للرأي العام انتهاكات تلك الأنظمة لنزح الرماد في العيون. ومن هذا النزح اليسير ما أكدته هيومن رايتس ووتش في تقريرها عن مصر لعام ٢٠٢٦، إذ قالت إن السلطات واصلت معاقبة التعبير المخالف، واستهدفت الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان والمعارضين السياسيين. كما وثقت منذ سنوات أن مصر حجبت عشرات المواقع الإخبارية والحقوقية في إطار حملة أوسع للسيطرة على المجال العام. وهذه ليست مجرد سياسات رقابية، بل محاولة لهندسة كاملة للمعلومة التي تصل إلى الناس.

وأحد أخطر ملامح حكم السيسي أنه لا يريد فقط قمع الإسلام والمسلمين وتخويفهم، بل يتعدى ذلك إلى إسكات الصوت المعارض واحتكار الرواية، لذلك لم يعد الصراع مع السلطة يدور حول نظام الحكم أو السياسات العامة أو الانتخابات أو التداول السلمي للسلطة، بل حول من يملك حق تعريف الواقع نفسه. وقد نشرت تقارير صحفية وحقوقية أن مصر تستخدم تهماً فضفاضة مثل التكفير، ونشر الأخبار الكاذبة، والانضمام إلى جماعة إرهابية أو غير قانونية، لتجريم أي دعوة أو خطاب لا يسبح بحمد النظام ورموزه، سواء صدر عن حامل دعوة أو صحفي أو ناشط أو محام أو باحث. وعندما يصل الحال بنظام حكم إلى اعتقال لجنة تعنى بسجناء الرأي بعد فعالية تضامنية، فالمعنى

معالجات الإسلام للغلاء

بقلم: الأستاذ ميسرة يحيى

الدولة هو الذهب والفضة، لأنه يحمل قيمة حقيقية في ذاته، فلا يمكن تزويرهما، فبدلاً لا يحصل تضخم في الدولة فتستقر الأسعار.

ثالثاً: منع الإسلام التعامل مع المؤسسات الربوية الاستعمارية مثل البنك وصندوق النقد الدوليين، فهاتان المؤسساتان الاستعماريان قد ثبت أن تدخلهما يفقر البلاد من ثرواتها، وتجعل أمر العباد مرهوناً بمصلحة هذه المؤسسات، فيكون تدخلهما ضاراً لسببين:

الأول: أنهما يتعاملان بالربا فهو حرام لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتِغُوا فَكَلِمَةٌ مِّنْ أَمْرِكُمْ لَا تظلمون وَلَا تظلمون﴾. والثاني: ثبت يقيناً أن التعامل مع هاتين المؤسساتين يرهق البلاد وثرواتها للغرب الكافر بفرض تغييرات هيكلية في اقتصاد الدولة من رفع الدعم عن السلع وزيادة في الضرائب، وإغراق البلاد في المشاريع الفاشلة، فبدلاً يجعل للكافرين اليد الطولى في البلاد، والله عز وجل قد نهي عن ذلك حين قال: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ ولن تنفيذ التأييد عند العرب، لذلك وجب قطع يد الكافر المستعمر ومؤسساته الدولية من التسلط على رقاب المسلمين.

وليس عجيباً أن يكون الإسلام قد عالج مشاكل الإنسان، فآله سبحانه وتعالى الذي خلقنا، قد تولى أمرنا، واختص بتشريع الأحكام التي تعالج جميع مشاكلنا بل ذهب الإسلام أبعد من ذلك، فكل من لم يستطع أن يتحصل على أساسيات الحياة، فأمره إلى الدولة، يقول الحبيب المصطفى ﷺ: «مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلْيُورَثْهُ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَلْيَأْتِ» رواه البخاري. فشتان ما بين نظام الرأسمالية المتوحشة، وبين نظام الرعاية في الإسلام.

هناك نقطة مهمة يجب علينا إدراكها، وهي أنه لا مخرج للبشرية من هذه المعاناة التي تعيشها إلا بتطبيق نظام الإسلام كاملاً، فهذه المعالجات الأنفة الذكر لا تطبقها هذه الدوليات الهزيلة العاجزة، فهي تحتاج إلى دولة مبدئية وليست هذه إلا دولة الخلافة، وهذا هو الفرض الواجب وهو المخرج من هذه الأزمان التي نعيشها اليوم، فغداً السير إخوتي لنبرئ ذمتنا أمام الله أولاً، ولنخلص أمتنا من هذا الضنك الذي نعيشه. فالخلافة وحدها هي المخرج والخلص في الدنيا والآخرة فنبراً من الميتة الجاهلية التي قال فيها الحبيب المصطفى ﷺ: «وَمَنْ مَاتَ وَكَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً»، وكذلك نعيش في بجموحة من العيش كما قال الله عز وجل: ﴿فَإِنَّمَا بِأَئِنَّكُمْ مَعِيَ هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَى﴾ ■

تقرير المصير أم تقسيم لسوريا؟!

جدد شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز في سوريا، حكمت الهجري، دعوته إلى تقرير المصير وتشكيل إدارة ذاتية منفصلة تماماً عن حكومة دمشق، معلناً أن "خيار الحرية وتقرير المصير ليس محلاً للمقايسة ولا للولاءات المشروطة". وقد رافق هذه التصريحات توجيه الهجري نداءات علنية إلى رئيس أمريكا ترامب ورئيس وزراء كيان يهود تنيهاو للتدخل في سوريا "حميةً للدروز"، فيما كشفت تقارير عن لقاءات عقدها ممثله في واشنطن مع مسؤولين أمريكيين لعرض خطة تمرد مسلح على حكومة دمشق بدعم كيان يهود.

إِنَّ مَشْهُدَ زَعِيمٍ دِينِي يَنْشَأُ عَلْنَا رَئِيسَ وَرَزَاءِ كِيَانِ يَهُودٍ لِيَتَدَخَّلَ فِي شُؤُنِ بِلَادِهِ، هُوَ مِنْ أَشَدِّ مَشَاهِدِ الْخِيَانَةِ.

إن هذه اللعبة ليست جديدة؛ فمنذ اتفاقية سايكس بيكو التي مرّقت جسد الأمة، وأعداؤها يتقنون فن توظيف الهويات الطائفية والإثنية أداة للتقسيم. يضحون الخوف في قلوب العرقيات الصغيرة، ثم يقدمون أنفسهم حماة منقذين، ليحكموا بعدها قبضتهم على المنطقة كلها. وما حماية الدروز اليوم إلا حلقة في هذه السلسلة الطويلة من المشاريع التقسيمية.

لقد عاشت العرقيات الصغيرة في الدولة الإسلامية مصونة أعضائها وأموالها ودماؤها قرونًا مديدة، واليوم في ظل غيابها يستغل الإسلام بحجة الخوف منه ومن إرهاب أهله بدعوى ضرورة الانفصال، الانفصال الذي يراه هذا الشيخ جواباً على الظلم، بل هو باب لاستبداد جديد ووصاية أجنبية لا تنتهي!

الخلافة أقامت مجتمعاً لم تكن فيه الفاحشة ترفيهاً

أيها الناس: أما أن الأوان لإقامة الخلافة البديل الحقيقي لهذا النظام العلماني الفاسد الذي يفشل في حماية نساءنا وأطفالنا؟! على مدى ١٣٠٠ عام، قدمت دولة الخلافة مساراً مختلفاً - ليس يوتوبيا مثالية؛ فالإسلام لا يدعي اختفاء الجريمة، بل نظاماً يعالج مصادر الإجرام، وعند وقوع الجريمة يحقق عدالة سريعة وحازمة وكريمة. فعندما أجبر مشرف على العبيد جارية على الفاحشة، أمر الخليفة عمر رضي الله عنه بجلده ونفيه، ورفض معاقبة الضحية لأنها أكرهت، مؤكداً أن الإسلام يُحمّل الجاني وحده المسؤولية، لا الضعيف، وعندما أسرت بنات صغار يتيمات من أبناء التجار على يد راجا داهر في السندي عام ٧١١م، أرسل الحجاج جيشاً بقيادة محمد بن القاسم فأنقذهن وفتح المنطقة، وعندما اختطف طفل وأجبر على تغيير دينه، أمر الخليفة العباسي المهدي، بإعادته ومعاقبة الخاطفين. لم تنتظر الخلافة الوقفات والوسوم، بل حركت الجيوش من أجل الأطفال المستضعفين. بنت الخلافة مجتمعاً لم تكن فيه الفاحشة ترفيهاً، ولا النساء والأطفال سلعاً، ولا تُسَمَّم الإباحية العقول، وكانت الدولة تحمي المستضعفين. صرخة امرأة واحدة كانت قادرة على تحريك جيش. هذا هو الفرق: إن الخلافة الراشدة الموعودة على منهاج النبوة ليست مجرد نظام عقوبات، بل الإطار الوحيد الذي يزيل بيئة نشوء الجريمة من جذورها.

يجب على إيران

عدم تسليم سلاحها النووي

إن إصرار أمريكا والدول الأعضاء في لجنة ١٠+٥ سابقاً، ومعهم الكيان الغاصب، على منع إيران أو محاولة منعها من امتلاك القدرات النووية لا يستند إلى أي شرعية أو قانون أو عرف أو أي مسوغ. فالدول التي تملك القدرات والسلاح النووي كثيرة في العالم؛ أمريكا وهي الوحيدة التي استعملته، وروسيا والصين وكوريا الشمالية والهند وباكستان وبريطانيا وفرنسا وكيان يهود. فلماذا حلال على هؤلاء ومحرم على إيران مثلاً؟! وإذا كانت هذه الدول تدعي أن ملكيتها للسلاح النووي هو أنه أداة ردع لا أداة حرب، فمن باب أولى أن تمتلك كل دولة هذا السلاح إن كان لها عدو أو غريم يمتلكه، ليشكل أداة ردع فلا يتعرض الطرفان للتدمير الشامل. كما حصل بين العملاقين أمريكا والاتحاد السوفيتي سابقاً، وكما هو واضح اليوم في النزاع بين الهند وباكستان.

أما إيران، فإن هي خضعت لأمريكا وسلمت ما لديها من يورانيوم فسوف تتلقى ضربات عسكرية لا يقبل لها بها من كيان يهود، ولربما يستخدم سلاحه النووي للقضاء على مقدراتها لعقود قادمة. وقد ألمح إلى ذلك رئيس وزرائه حين ذكر بأن لدى يهود ثارا تاريخياً عند الفرس منذ عهد كورش الفارسي.

وأما إن لم تخضع وتمسكت بما لديها من طاقة بنتها على مدى عقود، فستزداد عليها الضغوط، ولكنها ستبقى دولة قوية ذات شأن. والأهم من ذلك كله، فإنها ليست بعيدة فكراً عن إعادة هيكلة نظامها ليكون نظاماً إسلامياً لا تضيق به القومية، ولا تحد من إمكانياته المذهبية. وأن يتذكر قادة إيران أن الأمة الإسلامية أكثر عراقية من الفارسية والعربية والطورانية وأشد ثباتاً، وأقوم عوداً. وأن الأمة التي تبني نظامها كاملاً على أساس العقيدة الإسلامية دون شائبة، ستغدو مؤهلة لقيادة العالم كله.